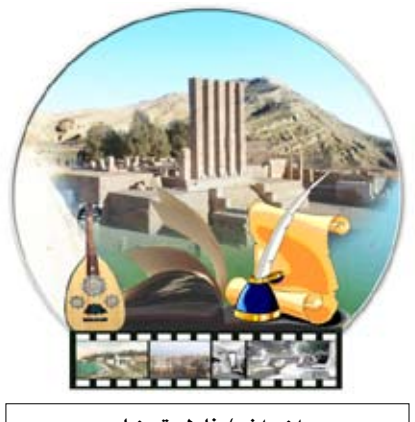

إشراف /فاطمة رشاد

أكاديمي أمريكي يكتب عن (ملحمة جلجامش)

بيروت/ متابعات:

صدر حديثاً عن دار (شرق غرب) الترجمة العربية لكتاب الشاعر والأكاديمي الأمريكي هربرت ميسن (ملحمة جلجامش) الذي ترجمه الشاعر العراقي سهيل نجم.

ووفقاً لصحيفة (الأخبار) اللبنانية فإن مؤلف الكتاب هربرت ميسن متخصص في أدب الشرق القديم، ألف العديد من الكتب والدراسات من بينها كتابه المرجعي (الحلاج)، وفي كتابه هذا شكلت الملحمة السومرية الشهيرة مصدر إلهام بالنسبة له، حيث عمد في كتابه إلى تأويل الملحمة، بأسلوب لم يؤذِ الأصل.. فهو يصفها بالقصة الشعرية التي تدور حول أسئلة مركزية مثل الموت والفناء والخلود، وتدفع قارئها إلى تلقيها بفهم جديد كل مرة.

وفي الكتاب يبدأ ميسن بسرد تفاصيل الملحمة، من الحديث عن جلجامش، وكيف كان ملكاً لأوروك، مروراً بقصته مع صديقه أنكيدو، حتى قتله الوحش خمبابا.

ويجعل ميسن من الملحمة جزءاً من سيرته الذاتية، حيث يعلن أنه اكتشفها لأول مرة عام 1954، (عندما كان طالباً في هارفرد، وكيف أنّ رؤيته لها تأثرت بالتراث الإنجليزي عن الطبيعة والتراجيديا والعاطفة).

من تاريخ إذاعة عدن صوت الزمن وصدى الذاكرة

عرفت مدينة عدن الإرسال الإذاعي لأول مرة في الحرب العالمية الثانية (1939 ـ 1945م) وكان افتتاح الإذاعة بتاريخ 15 سبتمبر 1940م، وقد عملت على نشر أخبار الحرب والتعليقات السياسية وقراءة بعض المقالات الصحفية، ومن الشخصيات التي ساهمت فيها الأستاذ محمد علي لقمان والأستاذ عبدالرحيم لقمان ويوسف حسن السعيدي، وكانت تبدأ في الساعة السابعة والنصف مساء من كل يوم، في برامجها التي تتابع أحداث الحرب، وأهمية عدن كموقع عسكري، وقد عرفت هذه الإذاعة باسم (صوت الجزيرة).

وبعد الحرب توقفت تلك الإذاعة عن الإرسال حتى قررت حكومة عدن البريطانية افتتاح إذاعة في هذه المدينة، بتاريخ 7 أغسطس 1954م عبر محطة إرسال بموجة قصيرة بقوة (7) كيلووات، كانت بداية محطة عدن للإذاعة، متواضعة في مراحلها الأولى وتقع تحت إشراف مكتب العلاقات العامة والنشر التابع للإدارة البريطانية في عدن.

كان البث الإذاعي لا يزيد على ساعة وخمس وأربعين دقيقة في إرساله، وبعد ذلك مدد الى سبع ساعات وعمل ثلاثة مذيعين من باب المساهمة وهم الشيخ عبدالله محمد حاتم والشاعر لطفي جعفر أمان والشاعر محمد سعيد جرادة وكان أول مذيع يعين رسمياً هو الأستاذ حسن الصافي.

وكانت الإذاعة في بدايتها عبارة عن استديوهين غاية في الصغر، ترسل منهما جميع الفقرات المعدة البرامجية من الأشرطة والأسطوانات وتملك ثلاث مسجلات من التي تستعمل في المنازل، وغرفة لضابط الصوت، أما عدد العمال فيها فقد كان 25 عاملاً فقط وكلف إنشاء هذه الإذاعة 300 جنيه إسترليني، وحتى عام 1956م ظل الإرسال الإذاعي محدوداً للغاية نظراً لاعتماده على شركة البرق واللاسلكي والتي أدخلت الى عدن في عام 1862م.

وتعمل هذه الشركة في تشغيل معدات الإرسال للإذاعة، وتغطي عدن والمناطق القريبة منها، وفي عام 1957م تم إعداد خطة لتطوير إذاعة بميزانية 100 ألف جنيه تم دفعها من أموال المستعمرات، وزودت بأجهزة حديثة، وفي عام 1960م أفتتح أول قسم هندسي كما أستحدث أستوديو ثالث وعين عدد من الخبراء في المجال الفني للإشراف على الأعمال الهندسية، وظلت البرامج والتمثيليات تذاع على الهواء بشكل مباشر.

كتب الأستاذ حسين محمد الصافي، في مجلة عدن الصادرة عن مصافي BP عام 1962م العدد الرابع تحت هذا العنوان (رسالة إذاعة عدن الأخبار والتثقيف والترفية) قائلاً: (عندما بدأت محطة عدن للإذاعة في أغسطس عام 1954م لم يكن أحد يتصور أن تتقدم وتتوسع في هذه الفترة الوجيزة لتصل إلى ما وصلت إليه الآن.

ولم تزد مدة الإرسال في أول الأمر على ساعتين إلا ربع.. وهي اليوم تذيع 75 ساعة ونصف في الأسبوع أي بمعدل أكثر من عشر ساعات ونصف في اليوم.

والواقع ان إذاعة عدن أخذت منذ إنشائها تتوسع في ساعات الإرسال سنة بعد سنة على أمل أن تبدأ هذا العام في الاستقرار لتتركز العناية إلى نوعية البرامج بعد كل هذا التوسع في ساعات الإرسال.

والزائر لمحطة عدن للإذاعة يلاحظ دائماً أن العمليات مستمرة في توسيع الإستديوهات ووسائل إخراج البرامج .. والسامع لا شك قد لأحظ أننا قد عملنا في وسعنا لتصل إليه برامجنا بوضوح خاصة بعد استعمالنا للموجة المتوسطة 478 متراً التي تبلغ قوتها 7,5 كيلووات .. وقد بدأت هذه الموجات منذ عام 1957م في خورمكسر ونقلت إلى منطقة الحسوة عام 1959م.

ومنذ نشأت محطة عدن للإذاعة وهي تحاول جاهدة أن تقوم بأداء رسالتها التي يمكن تلخيصها في ثلاثة أهداف هي نشر الأخبار والتثقيف والترفية.. والهدف الأول أي نشر الأخبار تقوم به الإذاعة عن طريق نشرات الأخبار حيث تقدم 37 نشرة إخبارية مفصلة .. وسبع نشرات موجزة .. وعرضاً للصحافة العربية وبرنامج (عدن في أسبوع والعالم في أسبوع والمرأة في أسبوع) الى جانب سبع نشرات قصيرة عن أخبار الاتحاد الفدرالي لإمارات الجنوب العربي .. وثلاث نشرات أخرى في برنامج (صوت الجنوب) ...

أما البرامج التثقيفية فهي متعددة ولعل أهمها برنامج ركن الطلبة الذي توسع مؤخراً ومن المؤمل أن يتطور ليصبح إذاعة مدرسية منتظمة بفضل ما يمكن أن تقدمه وزارة المعارف من مساعدات .. والأحاديث الصباحية والمسائية وأحاديث ربات البيوت والبرامج العلمية مثل (علم الإنسان ما لم يعمل) و (موكب العالم) و(عادات الشعوب في العالم) و(رسالة من قطر غريب) والمجلة ومع المستمعين .. وأسالوا أهل الفكر .. وهذا رأيهم وركن الأطفال.

نجمي عبدالمجيد

ولا سبيل هنا الى حصر هذه البرامج والإذاعة تحاول دائماً أن تقدم الجديد منها في كل فصل .

أما الهدف الثالث من رسالة الإذاعة وهو الترفيه .. فالموسيقى والأغاني هي أهم وسائل الترفيه وقد حاولت الإذاعة أن تعمل على نشر الفن بكل ما في إمكانها .. وعندما بدأت الإذاعة كان عدد العاملين في حقل الموسيقى والغناء يعد على أصابع اليدين أما اليوم فإننا عندنا نحاول أن ندعو أهل الفن إلى إحدى حفلاتنا التقليدية فان كشف الأسماء يناهز 100 من ملحنين ومغنين وعازفين وكتاب أغان ونقاد فنيين.

ومنذ تأسيس الإذاعة تدرب احد عشر مذيعاً ومهندساً في معاهد الإذاعة بلندن .. والمؤمل ان يذهب آخرون للتدريب.

وقد نجحت الإذاعة في إخراج برنامج يومي لربات البيوت الذي يعتبر خطوة تقدمية كبيرة ولا ابالغ إذا قلت أن الإذاعة نجحت في ان تكون جزءاً مهماً في حياة كل رجل وطفل وشاب وربة بيت لا في عدن وحدها بل في الإتحاد والإمارات والأقطار المجاورة.

والأمل كبير في أن تبدأ الإذاعة عهد الاستقرار ابتداء من هذا العام لتقدم المزيد من خدماتها للمجتمع في حدود رسالتها الضخمة.

إن الإنسان لا يسعه الا أن يشيد بجهود العاملين في الإذاعة والمساهمين والمساهمات والمستمعين والمستمعات وإلى الأمام على الدوام).

أطلق على إذاعة عدن من 8 أغسطس 1954م حتى 17 يناير 1963م، (محطة عدن للإذاعة) ومن ثم (إذاعة الجنوب العربي) من 18 يناير 1963م حتى 29 نوفمبر 1967م. والذين شغلوا منصب مديرها حتى عام 1967م هم توفيق إيراني من 1954 – 1958م، أحمد محمد زوقري من 1958– 1960م، حسين الصافي من 1960 – 1967م.

وفي 1 أكتوبر 1960م بدأت الإذاعة في الإرسال الصباحي، أما أول سيارة نقل خارجي جاءت إليها فقد كانت في عام 1962م ومن الشخصيات التي أدت دوراً في تطوير برامج الإذاعة نذكر بعض الأسماء مثل : الأستاذ أحمد شريف الرفاعي، أشرف جرجرة، منور الحازمي، محمد مدى، خالد محيرز، الفنان سالم با مدهف، الصحفية ماهية نجيب، علي السقاف، محمد عمر بلجون، محمد سعيد منصر.

خلال عامي 1957 – 1958م اشترت حكومة عدن جهاز إرسال إذاعي يعمل على موجة متوسطة بقوة 250 واط، وبهدف تطوير محميات عدن قامت الحكومة بشراء جهاز إرسال يعمل على موجة متوسطة بقوة 5 كيلو وات بموجة طولها 35 و 397 متراً على تردد قدره 755 كيلو هرتز لغرض تغطية مناطق مستعمرة عدن، وكذلك جهاز إرسال موجة قصيرة بقوة 7.5 كيلو وات بموجة طولها 59.3 متر وتردد قدره 5060 كيلو هرتز كي يغطي مناطق المحميات، وتم وضع هذه الأجهزة بداية في خورمكسر، أما بث البرامج العربية فقد كانت مساحته الزمنية تقدر بساعة و 45 دقيقة كل يوم في المرحلة الأولى.

وبعد عدة أسابيع توسعت الفترة الزمنية للإرسال إلى ساعتين، كان – وقتها – البث البرامجي والأغاني يرسلان مباشرة على الهواء بغير تسجيل، أما في جانب التجهيز للاستديوهات فقد تمت الدراسة والتوجيهات لإعداد اثنين من الاستديوهات في الطابق الأرضي لمكان إدارة الإعلام بالتواهي في عام 1957م وقد استلمت أجهزة مستخدمة من جزيرة قبرص، وفي عام 1959م نقل جهازا الإرسال للموجتين المتوسطة والقصيرة من خور مكسر إلى الحسوة، وفي عام 1960م تم افتتاح أول قسم هندسي لإذاعة عدن.

في شهر يناير عام 1964م تم شراء وتركيب جهاز إرسال آخر كان يعمل بالموجة المتوسطة بقوة 50 كيلو وات والهدف من ذلك الوصول بالإرسال إلى كل مناطق المحميات وبدأ العمل به في يونيو 1965م.

في عام 1960م تم تجهيز ثالث استديو يحوي تجهيزات فنية لها مستوى عال خاصة بأعمال التسجيلات والمونتاج والمزج الصوتي وكذلك غرفة رئيسية بها عدة أجهزة توصيل للبرامج من استديوهات الإذاعة وشركة واس برادلي في منطقة التواهي كانت تعمل للغرض نفسه إضافة إلى أجهزة الاستماع والمراقبة للبث الإذاعي على الهواء مباشرة.

في عام 1955م تحدثت أول فتاة عدنية في برنامج ركن المرأة الأسبوعي من محطة عدن للإذاعة وكان ذلك في يوم الأربعاء. وقد جاءت الفتاة المتحدثة محجبة إلى المحطة وإذاعت حديثها في المسجل ليذاع من المحطة في ميعاده، وقد حرصت الفتاة على ألا تعلن اسمها فقد كانت ترى أن الوقت لم يحن في عدن ليعرف الناس اسم المتحدثة.

وبتاريخ 23 يناير 1963م عين الموسيقار الراحل أحمد قاسم مستشاراً فنياً لإذاعة الجنوب العربي.

في عامي 1961 – 1962م وضعت إذاعة عدن هيكل المرتبات لعمالها، وكان على النحو التالي :

مهندس الإذاعة : 1400 جنيه.
ضابط الإذاعة : 933 جنيهاً.
مساعد ضابط الإذاعة : 782 جنيهاً.
مساعد إذاعي : 1989 جنيهاً.
ناظر فني : 666 جنيهاً.
مساعد فني : 2928 جنيهاً.
مساعد إذاعي : 4305 جنيهات.
مساعد استوديو : 1059 جنيهاً.
كاتب أول : 1314 جنيهاً.
أمين مخزن : 243 جنيهاً.
سائق : 209 جنيهات.
فراش : 414 جنيهاً.
خفير : 155 جنيهاً.
مستخدم بصورة مؤقتة (خلال الإجازة) 200 جنيه.
علاوة الإنابة : 150 جنيهاً.
علاوة المحمية : 10 جنيهات

ويذكر التقرير السنوي الصادر عن حكومة اتحاد الجنوب العربي 1964 – 1965م هذه المعلومات عن دور إذاعة عدن : (بالنظر إلى الدور الذي تلعبه الإذاعة في الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المواطنين في هذا الاتحاد الفني، فقد بذلت جهود كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية لتحسين البرامج، وعلى الرغم من المنافسة القوية جداً من المحطات في البلدان المجاورة، هنالك دلائل تشير إلى أن إذاعة عدن مازالت تحتفظ بأكثرية المستمعين في الاتحاد. وكبرهان على ذلك، أرسل في شهر واحد في عام 1964م حوالي 9000 طلب، وازدادت البرآمج الموجهة إلى حضرموت.

وساهمت الإذاعة مساهمة كبرى في إعطاء صورة عن الاتحاد بواسطة بث الأنباء المحلية والبرامج الخاصة والتمثيليات والأحاديث والموسيقى، بينما ازداد عدد التعليقات. وقامت المحطة بنقل مناقشات المجلس الاتحادي في أثناء دورات سبتمبر وأكتوبر عام 1963م وغطت كذلك الاحتفالات بذكرى يوم الاتحاد بإذاعتها تعليقاً حياً للوقائع في مايو عام 1963 – ومارس 1964م.

وقام في عام 1964م ضابط الإذاعة حينذاك والذي أصبح الآن مراقب الإذاعة والتلفزيون، بزيارة مؤسسات الإذاعة في السودان والكويت والعراق ولبنان والأردن، حيث تزود بآراء جديدة وايحاءات في تحضير البرامج للمستقبل).

كان أول مسؤول بريطاني لهذه الإذاعة هو المستر مارساك وأول مدير للإذاعة هو أحمد زوقري، وأول مذيع يعين بشكل رسمي هو حسين الصافي وأول مهندس من أبناء عدن يعين هو صالح علي عفارة، وأول ضابط صوت عين رسمياً هو الأستاذ والفنان سالم أحمد با مدهف، أما أول مذيعة تعين بشكل رسمي فهي أسمهان بيحاني.

هناك شخصيات أسهمت من خلال الحديث الإذاعي وهم الأوائل في هذا المجال: الشاعر الدكتور محمد عبده غانم والأستاذ محمد علي لقمان والشاعر علي محمد لقمان والأستاذ الصحفي عبدالرحمن جرجرة والأستاذ محمد حسن عوبلي والأستاذ الصحفي محمد علي باشراحيل وأحمد عمر بالفقيه.

كذلك صدرت عن الإذاعة مجلة (هنا عدن) وهي مجلة شهرية تصدر عن إدارة العلاقات العامة بعدن، بتاريخ 27 يناير 1963م تحدث الأستاذ حسن علي بيومي كبير وزراء ولاية عدن عبر الراديو موجهاً كلمة لأهالي عدن بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك قال فيها : (يسرني أن انتهز هذه الفرصة لأقدم التهاني لجميع أبناء الوطن ولجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ونحن جميعاً نستقبل هذا الشهر الكريم في هذا الوطن في عهد جديد.

ونحن نستقبل هذا الشهر المقدس الذي تتطهر فيه النفوس والقلوب ونتجه جميعاً إلى العلي القدير بالدعوة، لأن يسدد خطانا ويغفر خطايانا ويساعدنا على أن نحقق آمالنا ونعمل على أن يجد المظلوم العدالة وأن يجد المحتاج ما يوفر كرامته وأن نعيش في بلادنا أحراراً نعمل من أجل حريتنا بالعرق والجهد، وأن نتجه إلى خالقنا نستلهمه العدل والحق والسداد إنه سميع مجيب).

سطور

وداعاً .. أكرم محسن الترب

غيداء مختار

أكرم محسن أو أكرم الترب ذلك الاسم الذي لمع طويلاً.. كمخرج تلفزيوني ثم مخرج إذاعي.. ها هو اليوم يغادرنا بصمت تاركاً للإذاعة والتلفزيون بصمات إعلامية مشرفة تستحق أن نلقي الضوء عليها وفاءً منا – كاعلاميين– لهذا الرجل الذي أحب عمله ووهب للإذاعة والتلفزيون أوقات عمره وأثمنها.

بدأ أكرم عمله في الستينات في تلفزيون عدن.. ثم انتقل إلى إذاعة عدن .. ولم تقتصر مواهبه الإبداعية على مجال واحد.. بل تطور من ضابط صوت إلى مساعد مخرج برامج، ثم مخرج لعدد من البرامج الإذاعية ومنها البرامج اللغوية، الدينية والفنية والأدبية والثقافية كما ساهم في إخراج المسلسلات التي أنتجتها إذاعة عدن.. وكذلك البرامج المباشرة التي ارتبطت بمستمعي الإذاعة.

ولعل أهم البرامج التي قام بإخراجها أو ساعد في إخراجها:

" من الشعر الحميني" وقفات في شريط الذكريات مع الفنان الكبير محمد مرشد ناجي و" لابد من صنعاء " و" ألوان من الفصحى" و"بدائع الزمان" و" خمس فكاهة" و " المسابقة الكبرى" و برنامج " صانع التاريخ" ، ومسلسل قصص مختارة للقاص الروسي تشيخوف " مساعد مخرج " ومسلسل ديني " عبدالله بن عباس " مساعد مخرج وبرنامج " المحضار حاضر فينا" و " وكانت المعاني في الأغاني" و " الألفاظ الضدية" و " الأسرة " وغيرها من البرامج.

كان آخر منصب شغله الفقيد أكرم محسن الترب رحمه الله – مديراً عاماً للتنسيق المكتبي وفي هذا القسم اثبت أكرم الترب جدارته وحرصه الشديد على المكتبة الإذاعية، فقد استطاع بحسه الفني الأصيل أن يحافظ على الأغاني القديمة المسجلة في إذاعة عدن ، فأعاد تسجيلها مساهمة منه في الحفاظ على تراثنا الغنائي وحرصاً منه على هذه الثروة الفنية من الضياع.

جميع من عرفه يشهد انه لم يكن يؤدي عملاً وظيفياً فحسب بل كان الأخذ بالإذاعة إلى الأفضل وتطوير برامجها ومكتبتها هو هاجسه ومحط تفكيره ، ففي سفراته إلى بعض البلدان العربية كان يعود ومعه عدد من التسجيلات الجديدة ليرفد المكتبة بكل ما هو جديد ومفيد معاً.

وتميز بذوق فني .. في اختياراته للفواصل الموسيقية التي تتخلل البرآمج، كذلك تميز بذوقه الرفيع في اختياراته اليومية لباقات الأغاني التي تبثها إذاعة عدن.

رحم الله الفقيد أكرم الترب وطيب ثراه.

دهاليز

العربية للعلوم تترجم (طمأنينة) لطانبنار

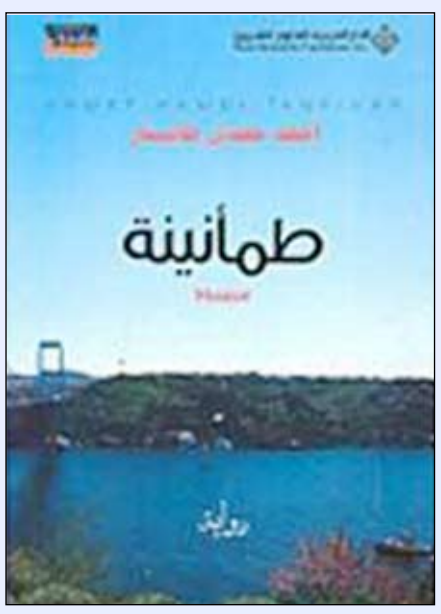

بيروت / متابعات :

صدر حديثاً عن الدار العربية للعلوم ناشرون الترجمة العربية لرواية (طمأنينة) تأليف أحمد حمدي طانبنار، وترجمة عبدالقادر عبداللي، وتقع الرواية في 456 صفحة.

ووفقاً للناشر يعد هذا العمل من أهم الروايات التي تحمل خصوصيات بداية مرحلة الجمهورية في تركيا، من تأليف الكاتب التركي أحمد حمدي طانبنار الذي يعد أحد رواد الأدب التركي المتعدد الأبعاد في سعيه الدائب إلى البحث عن خصوصية قومية، أو بمعنى آخر استعراض تجليات العالمي وتأثير فلسفة العصر على الفن بالتوازي مع تيار التغريب في القرن العشرين.

مقولتان اثنتان تقولهما الرواية وتقرن بينهما وهما: حب الوطن والإنسان متجولة حول النفس البشرية ومكامنها الخفية. أما زمن الرواية فهو لحظة انفتاح الثقافة التركية إلى مجتمع أكثر حداثة، فجاءت الرواية ثمرة للبنية الاجتماعية السياسية للعصر الذي ولدت فيه، والأيديولوجيا المرتبطة بتلك البنية، حيث يتجول الراوي في أحياء اسطنبول مستطلعاً طبيعة العلاقات التي يحكمها ذلك الإطار الذي عكس الفترة الأولى من تمازج ثقافة الشرق بالغرب، وتأثير التغريب على مختلف أوجه الحياة.

داخل هذا المنعطف التاريخي يقبع (ممتاز) بطل الرواية بين الواقع والذاكرة حيث تولد مأساته في سن مبكرة حين يفقد والديه قبل الأوان؛ فيقضي مرحلة مهمة من طفولته وحيداً، فقد كان يحب الحديث مع نفسه ويتساءل عن معنى وجوده. وبعد أن يصبح شاباً تأخذ حياته منعطفاً جديداً حين يقع في غرام ابنة عمه (نوران) فيظن أن حبه كافياً لخروجه من مأزقه النفسي.. إلا أن واقع الحال يصل بممتاز إلى الاستمتاع باليأس نفسه فكل ما يعرفه عن نفسه أن المصادفات الحزينة سترافقه دوماً.

ما تريد أن تقوله الرواية أن الحب هو مزيج من الألم والسعادة، والتعاسة في بعض الأحيان، وهنا يكمن دور الأديب بكشفه لشبكة من العناصر والأحداث التي تتعايش معها شخوص الرواية فجميعهم كانوا يعيشون مع المرض، الموت، والأمزجة المتنوعة المغلفة بفلسفة جمالية حول النظرة عن الحياة أو طريقة العيش.

همس حائر

فاطمة رشاد

يالله كم خفت ذلك الشبح الذي كان يجلس خلفي . كنت دوماً اخبرك أن هناك ظلاً مخيفاً يطاردني ، فكنت تقول لي:
-لاتخافي عارض ظل سينتهي في وقته.
جزء من رواية (أقرب من ميلادي أبعد من حدودك)